



مقاصد الشريعة الإسلامية

هي الغايات والأهداف التي وضعتها الشريعة لتحقيق مصالح الناس في الدنيا والآخرة. تُعد دراسة مقاصد الشريعة من المحاور الأساسية لفهم الأحكام الشرعية وتطبيقها، كما أنها ذات أهمية كبيرة في "المدخل لدراسة الشريعة"، حيث تسلط الضوء على أبعاد الشريعة الإسلامية ومرونتها في تحقيق المصلحة العامة.

مفهوم مقاصد الشريعة الإسلامية

- لغويًا: المقاصد جمع "مقصد"، وهو الهدف أو الغاية.
- اصطلاحًا: الأهداف التي تسعى الشريعة الإسلامية إلى تحقيقها من خلال الأحكام الشرعية لتحقيق مصالح العباد ودرء المفساد عنهم.

أنواع مقاصد الشريعة

وفق كتب "المدخل لدراسة الشريعة"، تُقسم المقاصد إلى مستويات مختلفة حسب الأولوية والأهمية:

1- المقاصد الضرورية

- هي الأساسيات التي لا تستقيم حياة الإنسان بدونها، وتشمل الأمور التي يؤدي فقدانها إلى فساد الدين والدنيا.
- المصالح الضرورية: حفظ الضروريات الخمس :

1. الدين: من خلال العبادات والحدود المتعلقة بحماية العقيدة.

2. النفس: من خلال تحريم القتل وتشريع القصاص والدية.



3. العقل :من خلال تحريم الخمر والمسكرات وكل ما يُفسد العقل.

4. النسل :من خلال تنظيم الزواج وتحريم الزنا.

5. المال :من خلال تحريم السرقة وإقرار الحقوق المالية.

2-المقاصد الحاجية

- تُعنى بتيسير حياة الناس ورفع المشقة عنهم دون المساس بحاجاتهم الأساسية.
- أمثلة :

- الرخص الشرعية كالإفطار في رمضان للمريض والمسافر.
- التوسع في المعاملات التجارية مثل السلم والإجارة لتيسير التعاملات.

3-المقاصد التحسينية

- تهدف إلى تحقيق الكماليات التي تضيف على حياة الناس جمالاً واستقراراً بما يتماشى مع الآداب العامة والأخلاق.
- أمثلة :

- تحسين السلوك مثل الأمر بالصدق والنهي عن الكذب.
- العناية بالنظافة الشخصية والطهارة.

خصائص مقاصد الشريعة الإسلامية

1. الشمولية :تغطي جميع جوانب الحياة (الدينية، الاجتماعية، الاقتصادية).

2. التوازن :تحقيق التوازن بين حقوق الفرد والمجتمع.



3. المرونة: قابلة للتطبيق في مختلف العصور والأماكن.

4. الواقعية: تهدف إلى تحقيق مصالح حقيقية قابلة للتحقق.

5. العدل والمساواة: تسعى لتحقيق العدالة بين الناس.

أمثلة على تطبيق مقاصد الشريعة في التشريع

1. في العبادات :

○ فرض الصلاة والزكاة لحفظ الدين وتقوية الروابط الاجتماعية.

2. في المعاملات :

○ إباحة البيع والشراء لتحقيق حاجات الإنسان، وتحريم الربا لمنع الاستغلال.

3. في العقوبات :

○ تطبيق الحدود مثل حد السرقة لحفظ المال وحد الزنا لحفظ النسل.

4. في الأسرة :

○ تنظيم الزواج والطلاق لحفظ النسل وتحقيق الاستقرار الأسري.

الفرق بين النصوص والمقاصد

في "المدخل لدراسة الشريعة"، يُشار إلى التكامل بين النصوص الشرعية والمقاصد:

- النصوص الشرعية: هي الأحكام الواردة في القرآن والسنة.
- المقاصد: تُوجه تطبيق النصوص بما يحقق مصلحة الناس، مع الالتزام بروح الشريعة.